بيـ

لن

تتسابق الثواني وسائق الشاحنة يتلفت يمنة ويسرة ،وبين ثانية وأخرى ينظر الى ساعته بقلق بالغ ،يحدق في صاحبه لحظة :

ـ يجب أن نصل الى مكتب الجمعية .

ـ يجب أن نصل .. ولكن كيف ؟ ان الطريق مسدود .

ـ نعم الطريق مسدود وهذه السيارة أمامنا تحتاج الى وقت طويل حتى تفرغ حمولتها من الرمل والحصى ،.. ما العمل اذا ؟

ـ هه ،انظر اننا نقف امام مدرسة ابتدائية والاطفال في صفوفهم .

ينظر السائق الى ساعته ،يرفع يده عن آلة التنبيه ،يحدق في وجه صاحبه مرة أخرى .

ـ يجب أن ندع السيارة فورا !

ـ والمدرسة ،والاطفال ،...

وقبل ان يرد عليه كان قد نزل من السيارة ومضيا في خطوات سريعة ،حتى غابا في الشوارع الضيقة مبتعدين عن مكان السيارة .

ينظر أحد الأشخاص الى الشاحنة ثم يتجه بوجهه ليحدّث شخصا بجواره : لماذا ترك هذان سيارتهما ومضيا بهذه السرعة .

وقبل ان يستمع الرجل للردّ كانت أجزاء الشاحنة تتطاير هنا وهناك على أثر انفجارها المريع ،لتصل الى أطراف دائرة قطرها ميل تقريبا .

انفجار قرية "قمر الدين" أودى بحياة (١٦) شخصا بالاضافة الى (٧٠) جريحا آخرين

اعداد: قسم التحقيقات

ـــشاور ..
صبح (بيروت الثانية)

بهذه المقدمة القصصية التي حدثت في قرية قمر الدين الباكستانية على حدود مدينة بيشاور في الشامنة والنصف صباح يوم الخميس ١٩٨٧/٢/٢٠ أسدل الستار على حياة ١٦ شخصا من بينهم مجموعة من تلاميذ المدرسة التي حدث أمامها الانفجار، والتي انهار جزء كبير منها. بالاضافة الى حوالي ٧٠ شخصا آخرين أصيبوا باصابات متفاوتة.

من يقف وراء هذه التفجيرات ؟

كما هو معلوم لدى المتابعين لأحداث القضية الافغانية في الفترة الأخيرة، أن الروس أخذوا يبذلون مافي وسعهم وبأي شكل كان .. ويتحركون في كافة الاتجاهات وعلى جميع الأصعدة لانهاء الحرب الافغانية ـ التي تورطوا فيها ـ بصورة تحفظ لهم

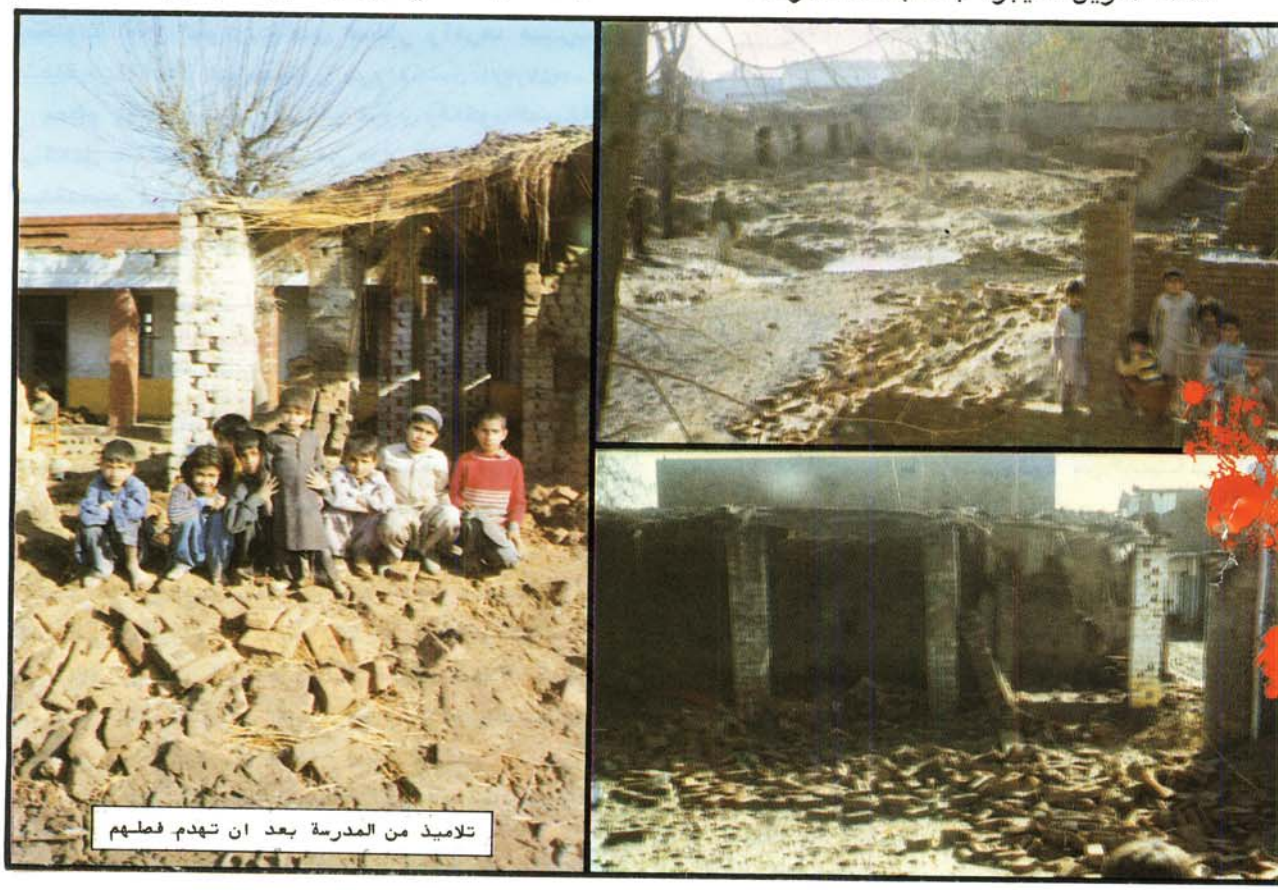

تلاميذ من المدرسة بعد ان تهدم فصلهم

شيئا من كرامتهم أمام اتباعهم وعملائهم.

وفي محاولة من الروس والحكومة العميلة في كابل للضغط على الحكومة الباكستانية لكي تضغط بدورها على قادة المجاهدين - كما سبق الاشارة اليه - أخذوا يهددون ويثيرون الاضطرابات والشغب لوضع الحكومة في حالة اضطرار لاتخاذ اجراءات مرضية لهم.

ذكر راديو باكستان صباح يوم الاثنين ١٩٨٧/٣/٩ أن عدد الحوادث التخريبية في باكستان بلغت حوالي ٣٠٠ حادث ابتداء من مطلع العام الحالي، مابين اعتداء على الحدود الباكستانية أو اثارة للفوضى والشغب أو وضع عبوات ناسفة وتفجيرها في أماكن حيوية.

وقد تركزت أعمال التخريب هذه في اقليمي سرحد وبلوشستان حيث يوجد فيهما أكبر تجمع للمهاجرين الافغان، ومدينة بيشاور - عاصمة اقليم سرحد - تنال قسطا كبيرا من هذه الاعمال، والذي كان اضخمها في الآونة الأخيرة انفجار قرية قمرالدين المذكور وما تبعه من تفجير لأنبوب الغاز الرئيسي للمدينة.. ومحاولة اطلاق الصواريخ على المطار وآخرها ضرب منطقة حياة آباد في بيشاور يوم الاثنين ١٩٨٧/٣/١٠.

معظم الاصابع تشير الى ان الروس والحكومة العميلة في كابل هم المسئول الأول عن هذه الاعمال، مستخدمين في ذلك عملاءهم الموفدين من أفغانستان بعد تدريبهم أو من يوالونهم فكرا وانتماء في باكستان.

العملية مدروسة

• زارت "الجهاد" قرية قمرالدين بعد الانفجار وتبين لها كما ذكرت الصحف الباكستانية ان الهدف كان تفجير مكتب "حزب الجمعية الاسلامية" الافغاني وقرية قمر الدين هذه تجمع فيها بين المهاجرين وأنصارهم من الباكستانيين ولم يحدث بينهم اي خلاف على الاطلاق ولا أية حادثة قد يستشف منها غضب الاهالي على المهاجرين، بل العكس تماما، فقد تبين من خلال لقاءات المجلة مع بعض المواطنين أن هناك روحا عالية من الاخاء فيما بينهم وبين المهاجرين وأن أقل مايقدمونه لهم هو حسن الجوار والمعاملة الطيبة.

كان عملاء الشيوعية قد أشاعوا أن المهاجرين عندهم أسلحة في مكاتبهم، وانهم وراء مايحدث من عمليات، فأرادوا أن يفجروا الشاحنة أمام المكتب المذكور، فتبدو الصورة وكأن الشاحنة انفجرت أثناء قيام المهاجرين بتفريغ الاسلحة منها، ولكن شاء الله أن يحبط كيدهم حيث انفجرت الشاحنة امام مدرسة ابتدائية وقبل وصولها للهدف بسبب اعتراض شاحنة اخرى في الشارع كانت تفرغ حمولتها من الحصى والرمل للمدرسة.

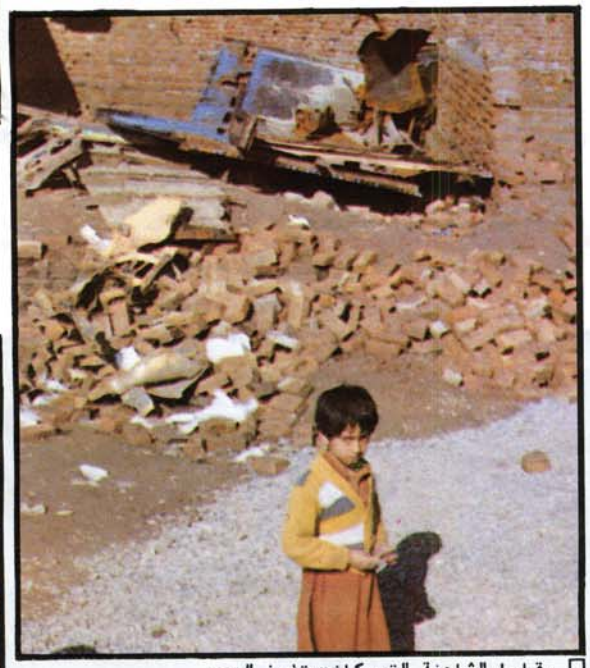

□ بقايا الشاحنة التي كانت تفرغ الحصى

استغلال الموقف

بعد الانفجار مباشرة أخذت وفود من الناس تتجمع في المكان، لتشكل في خلال لحظات مظاهرة عنيفة يقف وراءها الحزب الشعبي الوطني المعروف بنهجه الشيوعي !!؟ وأخذ المتظاهرون يثيرون الناس ضد المهاجرين وينهبون المحلات ! ويرمون البيوت بالحجارة ويحطمون السيارات ولايقابلهم عامر الا خرّبوه !؟ ومما يدل دلالة واضحة تبعد الشك عن أي احتمال آخر على ان العملية مدبرة ومدروسة جيدا ان تتكون هذه المظاهرة في مكان الحادث وبعد لحظات بسيطة من انتهاء الانفجار، اذ كيف يمكن

□ حكم

بيشاور لن تصبح (بيروت الثانية)

مهاجر افغاني في قرية "قمرالدين" قتل له طفلتان وتُهدم بيته

لجمع كبير مثل هذا أن يتوافد الى مكان الحادث بهذه السرعة؟ وبدلا من أن ينشغلوا بنقل الجرحى والحزن الشديد على هذا الدمار يشرعون في تكوين هذه المظاهرة ويعتدون وينهبون((.. ألا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون))!

لاعدام لمن قاموا بالعملية (الجماعة الاسلامية)

بين المد والجزر

امتدت هذه المظاهرة يومين آخرين بعد يوم الحادث، واستمر المتظاهرون من أفراد الحزب الشعبي الوطني في أعمالهم التخريبية واعتداءاتهم اللاانسانية ولم يدخروا وسعا في تشويه صورة المهاجرين امام اخوانهم الباكستانيين، واثارة الشغب ضدهم، ولكن جهودهم هذه باءت بالفشل فكانت شرارة صغيرة وانطفأت ولم تستطع اذناب الشيوعية هذه أن تحقق ماكانت تصبو اليه، مماحدا بـ(عبدالولي خان) رئيس الحزب المذكور أن يرفع شكواه ضد الشعب الباكستاني عبر صحيفة الحزب الشيوعية (شهباز) لأنه لم يساعده في محاولاته لانقاذ باكستان(على حد زعمه)!؟

والحق يقال

لقد كان للجماعة الاسلامية في باكستان موقفها المعلن والواضح من القضية الافغانية التي هي قضيتهم بعينها ولهم جهود بارزة في الوقوف بجانب اخوانهم الافغان المجاهدين والمهاجرين، وليس هذا مدعاة فخر للجماعة الاسلامية، بل انما هو واجبهم وان ماقدمه المسلمون كافة لاخوانهم الافغان ليس على المستوى الذي يبرئ ساحتهم امام الله - والله اعلم - ولكننا نذكر ذلك على اعتبار أن الجماعة الاسلامية هي اكثر بروزا وتحديدا والتزاما في موقفها من القضية الافغانية في الوسط الاسلامي في باكستان.

وامتدادا لاستمرارية دعم الجماعة للقضية الافغانية، فقد وقف ممثلوها وأبناؤها موقفا صارما من احداث الشغب الاخيرة في باكستان، وتجلى ذلك بوضوح في موقفهم من انفجار قرية قمر الدين والمظاهرات التي قام بها الشيوعيون. حيث قاموا بمسيرة استنكار لمافعله الشيوعيون، وأوضحوا للشعب ملابسات الامور، بعد ان أشاروا بوضوح الى الجهة التي تقف وراء هذه الاحداث، وطالبوا باعدام كافة الاشخاص الذين يثبت تورطهم في هذه القضية، كما اتجه القاضي حسين أحمد امين الجماعة بصحبة البروفسور برهان الدين رباني (أمير حزب الجمعية

الاسلامية الافغاني)الى مكان الحادث، بالاضافة الى ماقام به اعضاء جمعية الطلبة الاسلامية (الفرع الطلابي للجماعة)بالتبرع بالدم للمصابين ،في حين رفضت من قبل السماح لـ (عبدالولي خان) بالقاء كلمة خطابية في القرية .

وقد ذكرت صحيفة "جسارت" في عددها الصادر بتاريخ ١٠/٣/١٩٨٧م كلمة للبروفسور محمد ابراهيم خان الامين العام للجماعة الاسلامية في اقليم سرحد انتقد فيها موقف حكومة الاقليم من المخربين واعتبر أن عدم معاقبة المخربين عقابا صارما يعتبر تشجيعا لهم من الحكومة ،وقال بانه يجدر بنا أن لا نلقي التهمة على الروس وعملائهم في كابل ونبرئ ساحة عملائهم في باكستان.

والجدير بالذكر أن الشرطة الباكستانية قبضت على مدبر العملية (أطلس خان) وهو باكستاني ولكنه تمكن من الفرار منهم مرة أخرى.

كما أنه من الجدير بالذكر أيضا وحسب تقارير الشرطة الباكستانية فان معظم الذين يتم القبض عليهم في اعمال تخريبية من الباكستانيين من اصحاب الاتجاهات اليسارية (الوطنية) !؟.

بيشاور لن تصبح (بيروت الثانية)

علقت الـ (بي،بي ،سي) على هذه الاحداث بقولها أن بيشاور ستتحول الى (بيروت الثانية) ! ؟ وهذا في حد ذاته يكشف عن تفاؤل شديد لدى محرري هذه الاذاعة ومحللي أخبارها ،وهي الاذاعة التي لا تني بين الحين والحين عن ضرب المجاهدين من الخلف وطعن الجهاد بخنجر محلى بالعسل ، اذ كيف يتسنى لهذه الاذاعة أن تتخذ من هذه الاحداث ذريعة لاطلاق مثل هذه التسمية ،مع العلم أن الفرق واضح وكبير بين بيشاور وبيروت من جوانب متعددة اجتماعية ومذهبية و فكرية وغيرها ،وماهذا الزعم الا فتنة أريد ادخالها للقضاء على جذوة الجهاد الاسلامي الذي وقف على قدميه بكل تحد وعنفوان .

وقد عقّب المهندس قلب الدين حكمتيار في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور بتاريخ٢٦ فبراير ٨٧ عقّب على هذا الزعم بقوله :" ان الذين يزعمون أن باكستان ستتحول الى لبنان وبيشاور الى بيروت أقول لهم بكل اطمئنان أنهم لن يروا مصداقية احلامهم هذه "،ثم مضى يقول: ان الشعب الباكستاني المسلم مع الجهاد الافغاني وهو يدرك أن هذه القضية انما هي قضيته وأكبر دليل على ذلك،ماحدث بعد

> اهالي القرية يذهبون الى حاكم الولاية ليؤكدوا له أنه ليس للمهاجرين أية صلة بالحادث .

انفجار قرية قمرالدين،حيث ذهب أهالي القرية الذين قتل اطفالهم وأقرباؤهم الى حاكم الولاية والى مركز الحكومة ليقولوا لهم أن المهاجرين اخواننا وليسوا هم الذين قاموا بالانفجار،بل اناس آخرون نحن نعرفهم".

واننا نعتقد أن الشعب الباكستاني المسلم يعرف عدوه من صديقه ويعرف ابعاد القضية الافغانية جيدا كما يعرف حقيقة الوجوه المزورة التي تجعجع دائما بالوطنية ومصلحة الفرد والوطن،ولن يسمح هذا الشعب لهؤلاء ،أو لمن يقف وراءهم أن يكرروا ماحدث مرة اخرى ،مهما كلفه ذلك،وكما استطاع هذا الشعب ان يقضي على الفتنة التي كانت وراء المظاهرات واحداث الشغب الاخيرة ،في بيشاور وكراتشي وغيرهما فانه قادر على أن يقف هذا الموقف وبصورة أشد ثباتا وتماسكا مع اخوانهم المهاجرين اتباعا لقول الرسول القدوة صلى الله عليه وسلم:(مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)رواه مسلم■